

عُد يَا مَطَر

مجموعۃ شعرية




سعيد بوسامر

عُد يَا مَطَر

عِيدُ مَيْطَرٍ

سعيد بوسامر

Saeed.abusamer@gmail.com

- سرشناسه : ابی‌سامر، سیدسعید، ۱۳۶۲ -
 عنوان و نام : عد یا مطر / سعید بوسامر.
 پدید آور :  آباء و اجداد : هرمنویطیقا للنشر و
 مشخصات نشر : التوزیع، ۱۳۹۶.
 مشخصات ظاهری : ۷۵ ص.؛ ۵/۱۴×۲۱/۵ سم.
 شابک : 978-600-7114-50-6
 وضعیت فهرست : فیپا
 نویسی : عربی.
 یادداشت : شعر عربی -- ایران -- قرن
 موضوع : ۱۴
 موضوع : Arabic poetry -- Iran -- 20th century
 رده بندی : الف/۵۲۹۹PJA۴ع۲۵۴۶۱۳۹۶
 کنگره : ۸۹۲/۷۱۶
 رده بندی : دیویی
 شماره : ۴۶۷۹۰۵۸
 کتابشناسی ملی :

هرمنویطیقا للنشر و التوزیع

مَطَر

عُد یا سَعید بوسامر (خجسته)

شابک. ۶-۵۰-۷۱۱۴-۶۰۰-۹۷۸

الطبعة / السنة. الاولى / ۱۳۹۶ ش

عدد المطبوع. ۱۰۰۰

السعر.

آبادان، پل امام رضا (ع)، انتهای طیب ۱،
 ۲۰ متری، سمت راست بن بست اول، پلاک ۳

عُد یا مَطَر

محتويات

- "من شرفتي إلى شفة السماء"
"بكاء النبي"
"لغة الضاد"
"انسحب يا مطر"
"جريمة"
"ليس هذا طرب"
"حفلة ملتقى"
"إلى ربهام حكيم"
"مازال راقدا"
"إلى أنتاش جال"
"رماد تشرين"
"الحلم التاسع"
"لقاء الحبيب"
"و لي وطن آليثُ ألا أبعده...و ألا أري غيري له الدهر مالكا"
"المناضل"
"ساعة الصفر"
"مرفاً الكلمات"
"الرغيف المشقّر"
"شعاع من العرش"
"هانم بين السنابل الصفراء"
"هكذا تتخيل العاصفير الحرة"
"شط العرب"
"ترتيلة سجين"
"ربان السفينة يحتضر"
"لا تكن عنيداً يا نهر"
"سنقطف الثمار من جديد"

" Outdated Tragedy "

" الجندية السمراء "

" لقاء الرب "

" تصريح "

" شعاع الحب "

" الشّتات "

" فلاح الوطن "

" نفخة الموت "

" ياسمينة أهوازية "

" هياج الروح "

" حقيقة متراكمة "

" تريثوا "

" إلى صديق "

" المشهد الأخير "

«من شرفتي إلى شفة السماء»

تسبقني خطواتي
نحو مقبض الباب
أترك كلّ مواعيدي على حبل الغسيل
وأمضي
هارباً أنا وسبّاتي
متأبطاً رغبة الكلمات
وبعضاً من حبيبي
وعربة الأسي وكراسي المقهى مازالت تلاحقني
إلى الأمام يا أرجلي
إلى الأمام
إلى تلك المغذنة
أريد أن أشرب قهوتي فوقها
هذا هو ملمس الحروف
أعربي أوتارك الصوتية أيها الحوذني القاتم
سأحتلّ المآذن كلّها

مادام الإله يصلّي
سأحتلّ مرافئ السماء
وسيرافقني بارود السحب و ذقون النساء
مادامت الشمس تتأثب.
أيتها العصافير المغبرة
هلمّي ..
اتركي أسرارك على الأسيحة الكهربائية
وانصبي مشنقةً
لحرفي ال " سين " و " سوف "
إرفعي مناقيرك يابلابل حقل القصب
واعزفي سمفونية النصر بصوت أجشّ
إنني فتحت تلك الشّفرة القذرة
وطعنت الإله في خاصرته.

« بكاء النبي »

هنالك مائدةٌ مصفرةٌ الملامح
ونخلةٌ ظامئةٌ الحلق
وجياعٌ ينوحون على مجرّد تواجدهم
وظفيليون
يأكلون من لحمك وأنت تحتضر
كارون... أيها النبي الراقص المسوّر بتعويذات أمهاتنا
اهطل سمرتك على بشرة الأرض.
أراك من ثقب الباب
تحوُّك جوربك الصوفيّ
والبسمة الخضراء على شفّيتك العاريتين
أفراك بدقّة
أنصت إلى دقّات قلبك المتعب
أنصت إلى صراخ أسماكك الدميمة
أتأمل الأرجوانة اللاصقة على حدود النوارس الخجولة
كأنّ شيئاً ما يدور في خاطرها الممزّق

وما زالت الطيور الهزيلة تردّد:

وأنت يا شمس تمّوز

بأزاميلك السامة

خذي أنفاس نهرنا الهرم

خذي أنفاس نهرنا الهرم

فليمت..

وليمت الجبناء عطشا.

« لغة الضاد »

استيقظي يا ابنة الضاد

وترجّلي

ترجلي بمهل..

فالعاصفة المصطخبة أسدلت ستائرهما

وتصالحت الأوس و الخزرج

وفتح العُربُ حصون الهرمزان من جديد

وأنت لم تأتِ...

تعالِي بوصلة وِدّ

تعالِي جلجلة نصر

يا بنت عدنان

سأمشط حروفك حرفا حرفا

تعالِي متأججة

لتوقظي كومة الأطفال بعد هذه الحقنة الثخينة

لتزفعي الستار عن عروبي

فأنا ملتاع الفؤاد اليك أمضي

مابين القشور و النواح
من غورٍ إلى غور
ومن قصيدةٍ إلى قصيدة
ولا يرافقني
إلا ظلي العجوز
وجواز عبوري
أريد الساحل الآخر
أريدك أنتِ مطرا
أريدك أنتِ وطنا.

« انسحب يا مطر »

هوذا المطر قد أتى
بسنبكه الماسي
متأبطاً قوارير عتاب الآلهة
ومظالم العاشقين
سأتسوّّل الطهر من خواطره
وأعيده إلى السحب الصاهلة
إرفع ثوبك المهلهل
وعد يا مطر
إلى حيث أتيت
فالأرض هودجٌ للحيض
عد إلى ملمس الرعد
وستتناسك أحذية أطفالنا
ومباسم السنابل
والأثداء البرونزية المتسكعة .

« جريمة »

قرب ساقية صفراء الملامح
وبرديّ مائل
بعيداً عن أنظار الفزّاع
يلمح الله حالة اغتصاب؛
المسحاة مغروسة في ظهر الفلاح
حبات القمح تصلّي صلاة الموت
والبرغش يستمع إلى أغنية تراثيه.
يتمتم الليل في أذن الحلزون المدعور:
إهمّ الغرياء
إهمّ الغرياء
إهمّ...
...

« ليس هذا طرب »

إنه لأمر عجيب! ما كل هذا الإيقاع المتواتر من الماضي
إلى الحال؟ ما كل هذه النقرات المتتالية من خفيف وثقيل؟ كل
ما في ذاكرتي صورة كناري مذبوح يرقص وينزف في مملكة الريح
وحودي إقتلعت حنجرته لإثارة الإبل ضد إله الرمال. دعيني
وشأني أيتها الترنيمة المحرّضة. دعيني وشأني فليس لديّ مشاعر
ولا وطن يحتضك.

« حفلة ملتقى »

الوُحُّ بيدي الى تلك السحابة الهطلاء
ربما تنتشليني
إلى مابعد الحدود الجغرافية
وتمطرني بوابل من فرح
قطرة هنا
وقطرة هناك
يعمّد بي المسيح
ويغتسل بي غاندي
ويصلّي لي رجال الدين صلاة الإستسقاء
ذاتي متوكّئة على عصا الذكريات
تتخافت. . .
تبحثُ عن زورق بين الركّام
ربما تقلّبني الرياح هذه
عمودياً..
أفقياً..

ربما أسقط في البحر المتوسط

ومعي إكليل من هدوئي

وقلق طفولتي

ربما ترتدني الأمواج و تخلعي في الساحل الآخر عند المساء

لألتقي بشاعرٍ "تائه في بلدٍ يتحوّل تحت ضوء القمر"

لألتقي بيوسف...

« إلى ريهام حكيم^١ »

أين يدك الحبلى بالسحاء و المطر
أريد تقبيلها إصبعاً إصبعاً
أريد تقبيل الأظافر المطلية كالمآذن والقبيب
ولأذوب في البراجم.

إوْرَة أنت

إوْرَة صامتة في زوايا المساء

تنفض رشاقتها في أغوار الأفق

وتنام على أرجوحة القمر.

ربما أنتِ ...

نزلتِ قطرة ضوء

على نافذة علماء الفيزياء

ربما أنتِ التفاحة التي

س

ق

^١ صديقة عزيزة

ط

ت

وفيك اجتمعت جاذبية الأرض.

أركب وميض الفجر

أحلّق بعيداً

ومازالت شهوتي تحتسي قهوة الصباح

وتستنشق عطر العراقيب النرجسية

أهبط على البيادر الحَصِيَّة

وأنتظرُك بين حبات الأرز

أريد ذراعيك اللتين تمتدان من ماضي المنبوذ إلى مستقبلي

لأبني فيهما عُشّاً لطفولتي وصباي ومشبي

ماذا يعيظك ؟

لم لم تأتِ ؟

تعالِي سفينة نوح.

أنيابي تنهل شواربي

والدم يسيل من ذاكرتي

فلقد احمرّت الشراشف

وشظايا أوهامي بين شقوق الجدران المفتتة
وعلى رفوف الدكاكين
ألا تمنحيني طلقة وردية ؟
ألا تُهديني سكيناً أظعن بها هذا الصّمّت الفظّ ؟
إعصارٌ أهوجٌ يهزّ أوتار العود في داخلي
وأنقاض البشر والفصول المهترئة
المعلقة في خزانة ملابسي
تلجأ إلى حدقتي عينيّ
وأنا أنتظرك خلف شبابيك الألفاظ
أنتظرك طعنةً في رصيف صمتي المرتاب.
أريدك مطراً

مطراً

مطراً

وأمنيّ تجهّز موقدها وصاحبها

تعالِي مطراً

مطراً

مطراً

وأنا وأنت وقوسُ قزحٍ تحت المظلة.

اهطلي مطراً

مطراً

مطراً

وصوت المزاريب سمفونية عصرية

حديثي... كلمة... حرفاً

ماذا يعيظك ؟

حطّمي سلاسل القلق والضباب

وادخلي زوبعةً مطرزةً الشفاه

ولتهزّ الرياحُ هُديكِ ونواقيس نيسان.

هلاً تأتيين

لتري العناكب عشعشت في تاريخي

لقد ذلّ تاريخي يا حبيبي و تعرّى

وأسطولُ النمل غمر أمعاء بيتنا

فتش موضع أبي وأمي

واستباح جارّتنا السمراء.

النملُ عبث بسريرٍ وطني

وصادر ممتلكاته للبعوض
ومازالت زخّات النحل
بذكراك ترقص عسلا.

عُد يا مطر

« مازال راقدًا »

منذ خمسة آلاف سنة
إمرأة عيلامية من سلالة النبلاء
ارتدت عصابتها..
أشهرت منجل العروبة..
وغزلت وسادة خوصية للوطن هنا
ورقد على كاروكه الخشبي مقمطاً بكبريائه
ومازال في غيبوبة
ينتظر "دونكشوتاً" ليقظه.

« إلى أنتاش جال »

ما لي أبكي

ما لي أبكي

فلا ربّ ولا مندبل يرثيني.

صمتٌ يخلخل أزقة الكرخة الخضراء

تُشنق صاد العاصفة

وينفجر النصّ في مرساة دفترتي

أفيق في دفترتي

أشفق على تلك الأسوار المغطاة بالحنجل وعلب الصفيح

ولفستان " نيبراسو " المهلهل

ولخلاحيل الجوّاري الفضيّة.

ألا تحذركِ كؤوس الكلمات؟

يا أمير..

عاقِرِ الخمر نخب الغلمان الثائرة

سأماً فواصل بلاطك بالقشّ

وأعواد ثقاب
دَعِ المَرايا المِضطربة كُلِّها
دَعِ شَغف المِسيح المِغتم
سَأعير من السَماء سَرياً من اليمام
ليداعب خِجلك
وحشداً من الأَرْضَةِ لِأَسرَةِ الخِصوم
فاصمِد دون جيش
اصمِد دون سيف وصرح وقرطاس
جذوركَ متشبِّهة بِجذور الرِّطب البرحي
وُلدتَ هنا
وهيكلُكَ الأَسمرُ في مِختبراتِ أَطفالنا
على ضِبقَةِ نَهر العَرب
يَشمَلُ بِرائِحَةَ البارود.
لم تتركِ النوارسُ المِنتحِبَةَ
فمها على فمك
تندب: وا أَميرِا
فرفقاً بالنوارس يا أَميرِ

رفقاً بالنوارس يا أمير.

عُد يا مطر

وجمّار النخيل
وأناشيد الصباح
كلّها مأروضة
كلّها رماد.

عُد يا مطر

« الحلم التاسع »

طوال الدهر وأنا محتفظ بذلك النَّاي الميسانى القديم.
حرَّكْتُ أصابعي على ثقوبه ونفختُ فيه من الإحساس القابع
في ممرات روعي. طوال الدهر ونحن نرقص ونشغل معا في
ساحة البياض. في سمر الليل، وأنا مستغرق في الحلم التاسع
عرايى كابوس؛ قهرت ناره لحمي وسرق النَّاي وصندوق
ذكرياتي.

« لقاء الحبيب »

أجلس على ضفّة نغرك
مملوءاً من شفيف الفراغ
وأنصت لهمسات ال و ط ن
ما أجمل الأشياء
ما أجمل الطقس
ما أجمل الشاي ومكعبات السكر
وشفتاك تفتح كثمار " الشفلح البري "
كدفتر أشعاري في ليلة ممطرة.
جسمكِ الشرقي يرتديني
فستان عيد
والشتاء يفرش شراشفه على سريري
ويفترسني بفنجان قهوة
أغفو على حلمٍ ويوقظني
لا توقظني يا برد
لا

فأنا منذ عهدٍ بعيد
مغرّمٌ بهذا السرير
مغرّم بنشوة الصامت والمصوّت في مقهى الحروف
لاتوقظني
فأنا أقلّم أظافر الإله
في عمق غرفتي..
الشتاء يُهديني مشارف الحمرة
بغداؤها و شفتيها
يُهديني سيفاً مذهّباً
ويأتيني بعرش سلمان^٢ قبل أن يرتدّ إليّ طرفي
وشعب "تدمر" يسجد لي
ما أجمل الشتاء
وأنا أصبحت من سلالة الضباب
وسريري يقطر الندى.
السقف ممحوّ في غرفتي
ما أجمل الكنائس والأضرحة الملتهبة هذه

^٢ قائد عربي من السلالة الكعبية

ما أجمل البرد بينطاله الصويّ
وأمي خلف الشباك تُشعل موقدها
ما أجمل غرفتي
وفيها سنبله..
وفراشات ..
وقمر.

«ولي وطن آليتُ ألا أبيعهُ...»
«وَألا أرى غيري له الدهر مالكا»
(ابن الرومي)

دعني أكفكفُ زخاتِ الدمعِ الأحمرِ عن ناظريك
دعني أمسحِ الرسومِ الغريبةَ عن القمصانِ والسرراويلِ
وأرمي بلمنديل نحو الشعبِ.
أتيتك غاضبا
تاركا خلفي بقايا أُمي وعلبة مهذئاتي في المنحدراتِ
وزهرة الأرجوانِ على ركامِ حبيبي
وغطائي على أفخاذِ طفلٍ يحلم في يقظتهِ.
دعني أكفكفِ الدمعِ
واحضبي يا منارةِ التائهينِ
أراك تَحْتَنقُ
تحتِ كومةٍ من الأفيونِ و الغبارِ
وأذيالِ الخيبةِ والسجائرِ ملفوفةٍ على عنقك

ياصدرأ هسّمته حوافرُ الخيول
إفتح بوابّة الحصن لقافلة أوراقي
وامكث ..
للحظاتِ ..
تحت ظلّ الكلمات .
هاج الحنين في هذه الليلة المستحزية
وأيتك مدارياً
وفي حنجرتي صداح ريفي عذب
ليس هناك في طريقي إلا أنت
ورائتك المترعة بالظفر
ركبتُ لك أدوية وحشية
لمعالجة حزنك الراقد في المفترقات
لمعالجة الغثيان والدّوار وطنين الأذنين
لمعالجة شغفك
بجمهورك الذي لم يصلّ مع الحسين في كربلاء .
صنعتُ لك خليط النسور والذئاب
ليدفع عنك وحش اللغة الأخرى

ويردّد في فم حبّات القمح
حروف الظاء و الذال و الضاد.
أنتيك بجذاء لتخطو به
إلى مرافئ المرايا
حيث يقطر من كتف الصباح
ضباباً يستر عورة الأزهار.
أنتيك بعكّازة سحرية
تشقّ بها قراطيس اليأس
وتُعلن نهضة الشهب
ضدّ ماسحي الأحذية على وجه كرختك^٣
فلقد علّت الحمرة وجنتها.
استفحل الأمر
وفتح الغبار جناحيه
ورُميت السيوفُ نحو جسمك الهزيل
وتمزّقت الجثث العارية
وفاحت رائحةُ دم أريق من مستقبل أطفالك

^٣ نهر في إقليم الأهواز

هوذا رضيعك قُتل بسهم حرملة بن كاهل
وتطايرت الأصواتُ من حناجر الأرامل
وتلذذت النَّارُ بأكل الخيم
وأمي في كهف المواعيد
تنتظر قدوم رأسك للياقة المهزوزة في الفضاء.
تركوك

...

تركوك جندياً مجروحاً على سرير النخيل
أنقاضك مرمية وسط الأنفاس الخافتة
سيفك مزروع في خاصرة الرمال
وحوافر حصانك متاريسُ في زوايا الأفق
فيا بطل المعركة والرواية
أيا حسينَ كربلاء
ثم على كتفي سيفك والدِّرع
وافترش أرضك لقمحٍ جديد
سينهض الإله لينصرك
سينهض الإله لينصرك.

« المناضل »

اصعد المقصلة
يا " دون جوان " العرب
فإِنَّه توقيت القدر
سيرافك السيّاف
وحين يدنّسون جسدك البريء بمهملاتهم
كأس ماء
يجري على شقّة السّواد
ستدّعي رقبتك تلك الياقة المباغته
ونفسك تشتهي رحلة الصباح
سيمنحوها رحلة الصباح
فلا خوف ولا ملل
يهمس الريح :
" يا أيّنها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضيّة"
و هاهي نفسك قد رجعت

ستدّخر المقصلة برق جسدك
وسيعلن المطر العصيان
إنّك في نزهة غرب الفيليّة^٤
شرق القدس
في فضاء بعيد
برفقة الأختيار
تسمع صوت الإله
فلا خوف ولا ملل
ستدرك الشهداء
وروحك ستطلق الرصاص على التاريخ
وسترتّل الأجيال ثانيةً
نشيد ابتسامتك
لا معنى للموت
فإني أراك مغادراً قبرك الضيق
نحو النجوم الحافيات
كما يفعل الراديكاليون

^٤ قصر رئاسي في إمارة المحمرة فترة حكم بني كعب

وأَمَّكَ تَبَحُّثَ عَن خَدِّكَ كِي تَقْبَلَهُ
أَمَّكَ لَا تَبْكِي
إِنَّهَا الرِّصَاصَةُ الحَنُونَةُ
طَارَتْ لِحِظَّةِ مَعَكَ
وَنَزَلَتْ إِلَى الأَرْضِ مَاسِكَةً يَدَ اللّهِ
وَحَفْنَةً مِنَ النُّجُومِ
أَمَّكَ مَبْتَهَجَةً
وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الأشْجَارُ وَالْعَصَافِيرُ
كِي تَبْنِي عِشَاءً جَدِيداً تَلد فِيهِ مَنَاضِلاً آخَرَ.

« ساعة الصفر »

عشثروت..

دعي الليل يأتي

لا خروج للشمس

دعي قمر الخريف الحزين

ومجاديح سماء فينيقيا

تضحك مرة أخرى.

دعي الفراشات تستلقي معي

وتعطي أحلامي جناحين

لأحدث اضطراباً

بين نهديتها.

دعي الليل يأتي

ففي الليل تُدقّ ساعة الصفر

ويبدأ هذيان الصّمت

وحينها

تُشهر البندقيّة فوهاّما
نحو ثغر الحبيبة
ويضحك عنترّة العبسي
وحينها
ترمي " النورة " ثيابها
نحو أسرّة النجوم
والشراشف تستلقي مضطربة
تستقبل سهام العطر الفرنسي ..
دعي الليل يأتي
لتُقرعَ طبول الصّمت
سأغلق الأبواب الآبقة كلّها
وسأفتح قلوب النوافذ
كي تنشر الفراشات
شرارات النّصر
هنا بين الكوايبس
وهناك بين زحمة الغفوات ..
وأنتِ يا حيوط النور

اتركي مداعبة الستائر
وشقوق الجدران
وأخبري جوليت
بأنّ الصبح قد أبلج
وأنّ صديقتها...
تلك الزهرة البيضاء...
لم تعد عذراء.

« مرفأ الكلمات »

تبا لك يا شرفني
تبا لكل الكلمات الثائرة التي تُشعلينها في حنجرتي.
لم تعد تحذّرين هذه الرطانات
موقد الشعر انطفى
وتسرّب الرماد إلى رئات المشردين وبائعي النحاس.
جفّفي قميص نومي
أجلبي لي كفنأ
أو فتاة سمراء أقضمها
حتى يرتوي عطش القصيدة.

« الرغيف المشفّر »

لم يكن يرغب في ذلك
لكنّهم أرغموه أن يصادر شفّتيه
لمرضعة أجنبية
وألاعيه لطفلة اسمها " پوران"
لم يكن يرغب في ذلك
لكنّهم ألزموه أن يشنق رغيفه المشفّر
هنا بين نحر أحمر مرصوف بأحلام داعرة
وأن يعتزل العروبة.

« شعاع من العرش »

أضمت نفسي مفزوعاً
بطلّ نصف إله
هل أنا ودفتري خارج المجرة ؟
هل تلك الدمية العاطرة من لحم ودم ؟
فلقد آنست دفناً
يلمسني دفء
يطلّ على أحرفي وشهوتي نقاء الربيع
وغضب نيسان
وترتيلة الشمس تتدحرج على أسوار جسمي
ربما شذى إله دخل خلايا العظام
أم إنّه ربيع النهود ؟
إني أخضرتُ عشباً
تنبت الزهور من مقلتي
ويتمسم لي ذلك الصباح الجنوبي الكسول.

« هائم بين السنابل الصفراء »

أغدو..

في بحر اللوحات كفتان تشكيلي

أغدو..

في صفاء المرايا

وبين خنادق القصائد الطائشة

كعرييد يتمايل في كواهل الليل

بميناً وشمالاً

لم تعد تدفئني الكلمات..

حلّي الغدائر

حلّي الغدائر

حتى تتلاطم في خلجان الريح

وتغيبض المدينة بالتّار... بالإضطراب

وليركع القمر أمامك.

لا تُسيئي الظنّ

لا تُسيئي الظنَّ
فإني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمسَ والقمرَ رايتهم لكِ
ساجدين.
أريد أن أحملك عطراً
يضرم نار الرغبة في خيوط معطفي
أو حبة أسبيرين في جيبي
تزيح التفاصيل عني..
يثرثر الصباح بغيابك ياسماهر
وظلُّ عينيك خيمة قطنية لأغصان الشجر
فلترقِّق لي
تلك الزنابق المحتفلة تحت شجرة السدر.

« هكذا تتخيل العاصفير الحرة »

في خيال عصفور نخلتنا
لا صوت يعلو صوت المطر القادم من عيون الله
ولا تحكم هذه الحديقة
إلا السنابل السمراء
في خيال عصفور نخلتنا
لا تُنزع الأشياء كما يراه الخاضعون والمشوّهون
ولاموت يجلو غير الشهادة.

يا سيد الطريق
تلك الشرنقة على بصمة المناضل
وصورك المغروسة في الهواء
إشارات مرور
تقودك نحونا
ألا تسمع سمفونية النصر؟
الأرض لك
وكذلك السحب
عد إلى بيتك أيها المسافر
عد إلى بيتك.

« ترتيلة سجين »

على رسلك..

أيتها الأبواب المغلقة

صه... أيتها السلاسل

دعيني أخوض في منحدرات الأعناق والنهود والتّواح

دعيني أسلكُ نِحاَضِ الطرُق

حاملاً كل أعوامي على كتفيّ

وعندي من زيت الفوانيس ما يكفيني.

نتانة المخبرين متدفّقة

وقشور المتّهمين راقدة بين الأسنان

تنفصل الظلال عن الأجساد

ويتصاعد من القضبان

نفير الموت

وهاهي خيوط الشمس

تبحث عني...

إنه موسم الجنون
إنه موسم الحصاد
وهل من سنبله تتحدّى الرحي؟
يا عصافير نخلتنا
ضمّيني في مناقيرك
وامطريني...
امطريني قبل موسم المطر
على الأحلام المعلقة في شرفتي
على حصيرة أبي
وعلى قميص حبيبي
قطرة
قطرة
قطرة

قطرة.

«ربان السفينة يحتضر»

أيّها النهر المختوم بالعهـر

أيا ربّان نوارس الدنيا

كلّهم خانوك

كلّهم خانوك

الـجسور..

والقوارب..

والشواطئ..

فـجسورك مشانق

وقواربك توابيت

وشواطئك مقابر.

« لاتكن عنيداً يا نهر »

أناشدك أيها الشامخ في القبر
خذ قبضة من جرأة أبي
واسر في شرائين تلك المرأة الذهبية الجامدة
دع «الجبيل الأصفر»
وسلالات الأصفاد
سيصلبونك..
سيصلبونك..
في حمرة الشفق
وماينعاك إلا طيور التّورس
وفتاة مندائية عذراء تنبض بالسعال.

« سنقطف الثمار من جديد »

صبراً..

يا واحة القبر

لا تُغلقي الأبواب

فؤادي يخفق شعراً

وفي دمي قَمَمَة عواطف جديدة

تتحدي هذيان أبي نواس

فلا تَصْفعي خدِّي أيتها الرمال المحتلّة.

تتلاشى السحب البيضاء

المهرولة على جثتي

ويتنفس الصباح من رئتي

وأنت يا بدر

لا تتهاون..

لا تتهاون يا بدر

ألا تفرش لي سجادة الفجر؟

لنملاً فم الموت بالضباب المتدفق
ونرميه في إبريق الحياة الصدئة
فليعد المطر
فليعد المطر
ليبلل النهود من جديد
لنوقظ ترنيمة علياء[°] من جديد.
شاركيني هذه المرأة يا ربح
اخلعي هذه القفازات وصافحيني
ليقبّل بعضنا البعض
ونركب فقاقيع البلّور.
سنمتصّ الدم المتخن من الأدغال
ونطلي لها الأظافر
وستزهو
وسيصبح كلّ عربيّ
غريباً عائداً .

[°] البطلة علياء بنت سلمان

"Outdated Tragedy"

لكل أمّ حكاية
وحكايات أمهاتنا موحشة
يبكي الله حين سماعها.

« الجنديّة السمراء »

لطمت الرياح الأربع المهاجرة حدود النافذة واضطربت تلك
الجنديّة السمراء. لا قارب يأتي في نحر الضوء هذا ولا جواد
أبيض ينزل مع الغبار. وحدها متلهفة في ردهات الذاكرة
تستجدي طاحونة التأريخ. بغمّة طفح إناء الخلسة و فاضت
زبدة أبطال عرب في شريط مفتول. ذهبت الرياح الثلاث
وبقيت ريح الصبا الشرقية تلامس تلك الجنديّة السمراء.

« لقاء الرب »

تنتفني ربطة عنقي
نحو فنجان قهوة
يتغرّر في أجوافي كجنديّ مرهق
يغضُّ بي مضجعي
وشبابيك غرفتي ترتل مبادئ الإشتراكية والشيوعية
تصطرع كلّ العناصر في ليلي
والسعف الثائر
يتماوج في غرفتي كبيرق نصبه إنقلابيّ على جفن المدينة
ليلي سعفٌ ثائر
بندقيّةً بيده
يبحث عن أجلاد اللصوص والغاصبين
ويبحث عن الحاء في أحلامهم.
سكوني نافرٌ

كوشمةٍ على ذقن فتاة أهوازية
يصرخ فزعاً ..
ويصنع خجلي.
خواطري مذعورة
كعصفور بيد طفل لا يبالي
وسوطُ القدر والنكبات العربية على فمي المكمم
أبحث عن تراتيل طازجة
أبحث عن نبتة القطن في كوفية أبي
أبحث عن نهر من الأشواك والشفاه الخاوية
أبحث عن الحاء والباء في دفتر حروف الأبجدية
وما من جدوى.
تزعجني خلسة ليلي
أفتح نافذتي وأمدّ عنقي
أفواه البرغش والأشباح
تمتصّ دم شرفتي
والقمر جالسُ القرفصاء وحيداً
لا أحد تقوده غريزته لفحصه

والنجوم تحضّ اللبن دون اكتراثٍ بصديقها الحميم.
أحووووم من نافذتي
نحو قطار اللّيل
كأنّ الظلمة ترشّ نجومها في دمي .

ر

ى

ط

أ

من نافذتي
أفزع الآلام خفّت
إنّني جفن غيمة بين أوتار العراء
اصفعيّني أيتها الفصول المتشابهة
ابصقي في وجهي أيتها الأبواب و الشبايبك الصدئة
زخّة دخان أنا
عنصرٌ أتماوج بين قيود العزّافين
أبحث عن رائحة الورق

أبحث عن رنين العود وصمت السهول
أبحث عن باب الإله لأطرقه
لأبوح له بأسرار الطرق
وفناجين القهوة النمامة المعارضة
عسى أن يضمّني إلى صدره العربيّ الحزين
أو يهديني طاحونةً
أطحنُ بها طوفان الألفاظ
زكاةً للأجيال المعلّبة في التعويدات
زكاةً لطفلةِ يونس^٦
ولبائعي الفضلات في مواسم الحصاد.
أبحث عن مطرقة باب الإله
لأطرقه
وأطرقه
وأصرخ فزعاً
حتى يقومَ من عرشه و يستقبلني
لأرتل صلاتي له

^٦ باع رصيف أشعل النار بنفسه في صراع مع قوات البلدية

هنا في غابات الغيوم
لأهديه قوارير من الأسنان والضفائر المحرورة
تغرغرت بها الأرصفة وبصفتها في فمي
لأهديه فواتيرَ يأسنا الخالد
وعيون أمهاتنا .. ليملأها بالدموع و المرايا.
وطئت شوارع الغياهب كلّها
وبرفتي دفء المشيعين
وها أنا
في ردهات العرش
أبحث عن ملامحك بين خطوط الغيوم
أبحث عنك يا رب ..
عسى أن تبعثني رسولاً ثائراً
أو تسلّم رقبتى للمقصلة المنتصبة.

« تصریح »

يا بني أمي
لقد قمتُ مثقلاً بشيطان الكفاح
وتركت الليل مستلقياً على رفِّ غرفتي
قولوا متطرفٌ
متعجرفٌ
راديكاليٌّ
إنفصاليٌّ
لكني سارفع صوتي بوجه العبودية
وسأقبل سبَّاتي
لأنها لا تدنس ثيابها ببول السياسة.

« شعاع الحب »

يا كحلية العينين

أنتِ رشة مطر

أرى الله فيكِ

..

سأضيعك في البرك و الجداول

وفي هذه العقبات الموحلة

إذا لم تنزلي على معطفي.

« الشّتات »

في الألاشيء يوجد كل شيء
صيف يدخن سيجارة ثلجية
شتاء يرتشف شمسا
خريف يلوّن الأوراق في لوحة
وربيع يعلّق اللّوحة
على عنق كناري صغير على كتف شجره
وستزهو لاهثة
من صميم ال و ط ن
.....
بعيدا عن حدود الأوراق
في عنان السماء
يصفر قطار من السُنونو

مابين خيوط الريح.

« فلاح الوطن »

يوقظني الجوع بمسطرته الريفية
فأحرثُ دفاتري كلّها
وأسقي أغراس أقليمي
حفنةً من القصائد في يدي
أنثرها..
وسأنتظر انفجار السنبلّة.

« نفخة الموت »

تتلاصق الأفواه بالأسفلت

ويهدينا الله وسام الصبر

راية الفقر أصبحت مآزر أمهاتنا

وانكمشت أجسامنا خجلا

فليسقط الأثرياء

فليسقط الأثرياء

فلتسقط تلك الفتاة العابرة الرشيقة التي بنت رشاقتها على

معاصم أمي ...

« ياسمينة أهوازية »

شعرت بديب سحرها في شرايبي ففزعت نحو مصراع
النافذة لأستنشق النسمات التي تمشط الستار المشرف على
غرفتها. آآآآآه كم أغار من تلك الأزرار المنطرحة على فتحة
قميصها. كم أغار من تلك الملحفة الوردية التي فوق ركبتها.
تلك الفتاة الرقاقة أشتهيها حلة متألئة في فيظ صيف
الأهواز، أدامها الله أيقونة متأججة في مرايا الأرض.

« هياج الروح »

عاصفة حبلى بحصى الطرق
تغمر التأريخ الراقد في كُريات دمي
وتضرب بسوطها الساخط
شرقاً وغرباً
شمالاً وجنوباً

..

يمامةٌ... نائرة الروح
تتقياً كلّ الحضارات السامية
في حُضن أوراقي
وينبض شرياني
ببدرٍ مقمر يناجي الأجيال.

« حقيقة متراكمة »

خشبة مسرح محتله

بطل يسقط..

ويعود ويسقط..

ويسقط ..

وجمهورٌ لا يبالي.

« تَرِثُوا »

مهلاً أيها المشيِّعون
لا تَهِيلُوا الترابَ عليَّ جثتي الملساء
فلقد نسيت إصبعي السبابة والوسطى
وصندوقة من ابتساماتي
متوهَّجةً عليَّ طاولتي
مهلاً

..

دعوني أشعل لفافتي
وأشعل القبر
فجراً لصلاة الثائرين.

« إلى صديق »

سألملم كلّ ما تبقي من العروبة الراقدة
على رفوف حانوتك
وأرمي بها للعاصفة
وستثور الضمائر السامية
وستنشد قائلة:
«فلا بدّ لليل أن ينجلي
ولا بدّ للقيد أن ينكسر».

« المشهد الأخير »

خسرت الصفقة يا قلمي
ومساعيك بائت بالفشل
فاترك مغازلة الحروف الأنيقة
والعاهرات من الكلمات..
كن علماً مضطرباً
أو فوهةً بندقيّة.

مسعود بوسامر شاعر و باحث لغوي ولد في عام 1983 في
الأهواز. التحق بجامعة تشرمان الأهوازية و تخرج منها في
فرع الترجمة الإنجليزية . بعدها هاجر إلى طهران ليحصل
على درجة الماجستير في علوم اللغة. يعمل الآن في سلك
التعليم المدرسي و الجامعي و له عدة بحوث جامعية في
مجال اللغة نُشرت في مجلات عالمية وكتاب يختص
بأهمية اللغة الأم قيد النشر. فضلاً عن مقالاته العلمية فقد
جمع و ترجم الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر السوري
المناضل محمد الماغوط و أيضا صدرت له مجموعة
شعرية عام 2013 عنوانها قطار الشتائم.



Saeed Busamer